



أثر التدريس التأملي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف السادس الابتدائي

إعداد

أماني محمد الديب

باحثة دكتورة بقسم المناهج وطرق التدريس

المجلة العلمية - جامعة دمياط

العدد 65 يوليو 2013

مقدمة:

القراءة أساس كل تقدم بشري فمن خلالها يكتسب الفرد فكره واتجاهه وقيمه، فتعمق خبراته، وتوصله بالعالم المحيط به وتساعد على التفاعل داخل نظامه الاجتماعي وثقافته المختلفة، كما أنها تحقق له المتعة والراحة النفسية.

فالفرء الذي يعيش في هذا العصر، ولم تتح له فرصة تعلم القراءة، لن يستطيع أداء وظائفه على النحو المطلوب، ولن يستطيع أن يعيش حياة فردية واجتماعية سليمة، لأنه سيكون محروماً من مباشرة حق إنساني أساسي هو مواصلة التعلم، ومن استخدام أثن أداة لاكتساب المعرفة.

وامتلاك مهارات القراءة بمستوياتها المختلفة يُمكن المتعلم من التقدم تعليمياً وتواصلًا. فالقراءة وسيلة للتنمية الفكرية والوجدانية؛ ذلك أن الفرد لا يمكن أن يتقدم، أو أن ينمي نفسه دون تعرف وسائل ذلك التقدم وهذه التنمية، ولا سبيل إلى ذلك إلى بالقراءة الجادة المستمرة.

بالإضافة إلى ذلك فإن الهدف من كل قراءة فهم المعنى، والخطوة الأولى في هذه العملية ربط خبرة القارئ بالرمز المكتوب. وربط الخبرة بالرمز أمر ضروري، لكنه أول أشكال الفهم. ويستطيع القارئ الجيد أن يفهم الكلمات كأجزاء للجمل، والجمل كأجزاء لل فقرات، والفقرات كأجزاء للموضوع كله، والفهم في القراءة يشمل الربط الصحيح بين الرمز والمعنى وإيجاد المعنى من السياق، واختيار المعنى المناسب وتنظيم الأفكار المقروءة وتذكر هذه الأفكار واستخدامها فيما بعد في الأنشطة الحاضرة والمستقبلية. (فتحي يونس، 265، 2001)

والفهم القرآني يعد عملية استخلاص المعنى من النص، فتتضمن تعرف العناصر المهمة للمعنى في ترابطاتها الأساسية، متضمنة الدقة والشمول والفهم.

وهذا التعرف يتضمن سيطرة كاملة على تعرف الكلمة، ولكنه يعطي أهمية أكبر لتحصيل الفكرة. (مصطفى رسلان، 137، 2008)

والنمو المستمر في عملية القراءة ذو أشكال كثيرة، والهدف من هذا هو فهم الأفكار ويعتمد النجاح في هذا الأمر على عدة أمور منها: (فتحي يونس، 265، 2001)

دافعية مناسبة للقارئ، و خلفية واسعة من المفاهيم، وإدراك الكلمة وتعرفها، و القدرة على الإدراك في وحدات فكرية، بجانب القدرة على فهم معاني وحدات فكرية أكبر.

ويعد الفهم من أهم المراحل التي يمر بها تعليم القراءة في المراحل التعليمية المختلفة، وامتلاك المتعلم لمهارات الفهم القرائي من أهم عوامل النجاح في تعلم المواد الدراسية، فالضعف في الفهم القرائي يهدد التحصيل الدراسي، خاصة في المرحلة الثانوية التي يعتمد فيها المتعلم في تعلمه للمواد الدراسية على الفهم القرائي، فامتلاكه لها يسهل عليه استخدام اللغة دون مشقة وعناء، وبالتالي يسهل عليه تعلم المواد الدراسية المختلفة.

و الهدف الأساسي من إعداد القارئ الجيد هو تمكينه من فهم ما تحويه المادة المطبوعة مهما كانت صعوبتها، و مدى فهمه للمعاني ودقته في تفسيرها، وعلى الرغم من أهمية الفهم القرائي وما يقابل هذه الأهمية من اهتمام سواء من حيث إقراره كهدف أساسي لتعليم القراءة في المراحل الدراسية المختلفة، أو من حيث تناول الباحثين له والسعي لاكساب مهاراته للمتعلمين منذ مرحلة التعليم الأساسي وحتى المرحلة الثانوية إلا أن طلاب المرحلة الابتدائية يعانون من ضعف في مهاراته.

لذا تسعى الدراسة الحالية لمعالجة هذا الضعف عن طريق التدريس التأملي لما له من أهمية كبرى كمدخل تساؤلي و بنائي في التدريس لحل المشكلات، وهو عملية دائرية تقود إلى بناء المعنى، والذي لا يتكون إلا من خلال تشجيع التلاميذ على الملاحظة المستمرة للمعلومات والخبرات قيد الدراسة، وتحليل المعلومات لتحديد أوجه تطبيقها، وفرض الفروض لشرح الأحداث، وتوجيهها، وتطبيق خطة العمل، وتشجيع التفاعل والممارسة. (صفاء أحمد، 2008، 165).

أصبح التأمل ضرورة عصرية تفرضها حضارة القرن الحادي والعشرين، فالتأمل هو الذي ساق الفلاسفة والمفكرين إلى وضع أسس المنطق والتفكير السليم والمنهج العلمي في حل المشكلات، وهذه الأسس والمناهج هي التي قادت إلى الاكتشافات والاختراعات العلمية، وإلى التقدم في نتائج الأبحاث والدراسات الإنسانية، كما أن التأمل هو الذي يؤدي إلى فهم المشكلات ووضع الفرضيات وتصوير الحلول واستخدام الخيال، على نحو يسهم بفاعلية في التطور العلمي والتكنولوجي وفي الإبداع في شتى العلوم.

أصبحت الممارسة التأملية سمة تؤدي إلى تطوير أداء المعلم والمتعلم وتحقيق الأهداف المنشودة من التعليم، والتدريس التأملي فيما يقوم به المعلم من ممارسات تدريسية ليبتر ما يراه مناسباً من استراتيجيات تدريس و مواد تعليمية تطرح جانباً فكرة المنهج الثابت الذي ينفذه كل المعلمين باستخدام المواد التعليمية نفسها واستراتيجيات التدريس ذاتها فيقوم على التخلي عن فكرة تدريب المعلم على مجموعة من الممارسات التدريبية الجامدة إلى تشجيعه على الفهم والتحليل ومن ثم التفكير التأملي الناقد. (Pushkin,2001m 4-7)

كما أن الأسلوب الذي يمارسه المعلم في التدريس والذي يشجع التأمل في المواقف الصفية ينمي لديهم مهارات التفكير المتعددة بدءاً من الفهم إلى التأمل. (Vanvelzen, Tillema, 2004)

الاحساس بالمشكلة:

نبع إحساس الباحثة بالمشكلة من خلال الواقع الفعلي لتدريس القراءة لا يحقق الأهداف المرجوة من تدريسه، ويبدو ذلك في جانبين؛ الجانب الأول: شكلي يركز على المهارات الأولى للقراءة تعرفاً ونطقاً. والجانب الثاني: سطحي يتمثل في عدم التركيز على المهارات الفكرية رفيعة المستوى فهماً ونقداً وتحليلاً. هذا بالإضافة إلى الاطلاع على نتائج وتوصيات بعض البحوث والدراسات والتي أكدت أهمية تنمية مهارات الفهم القرائي في المراحل الدراسية بعامة، والمرحلة الابتدائية بخاصة، والدراسات التي أكدت فاعلية التدريس التأملي كمدخل تدريسي يثري العملية التعليمية للمعلم والمتعلم.

ومن الدراسات التي أكدت على أهمية الفهم القرائي: دراسة عبد الحميد عبد الله (2000) التي استخدمت استراتيجية معرفية لتنمية المهارات العليا للفهم في القراءة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ودراسة محمد موسى (2001) التي استخدمت الحاسوب لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الحادي عشر للتعليم الثانوي بدولة الامارات والنهوض بالمستوى المتدني لطلاب المرحلة الثانوية في القراءة ودراسة محمد جاد (2003) التي استخدمت استراتيجية مقترحة تقوم على مجموعة من الخطوات والممارسات التي يتبعها المعلم داخل الفصل لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الثاني الاعداي، ودراسة سونيا قزامل (2006) التي استخدمت التعلم التعاوني في المرحلة الإعدادية لتنمية مهارات الفهم القرائي واكتساب التلاميذ الأنماط والسلوك التعاوني، دراسة صفاء محمد (2008)

التي استخدمت نموذج تأملي في التاريخ لتنمية الفهم القرائي ومهارات التفكير والوعي بما وراء المعرفة لطلاب الصف الأول الثانوي، ودراسة Lubawski,Caitlyn (2010) التي استخدمت مجموعة من الاستراتيجيات لتنمية مهارات الفهم القرائي لطلاب المرحلة الثانوية، ودراسة AbuSeileek, Ali (2011) Farhan التي استخدمت الوسائط الفائقة لتنمية مهارات الفهم القرائي لطلاب المرحلة الثانوية.

ومن الدراسات التي اهتمت بالتدريس التأملي وتأثيره: دراسة هالة بخش(2003) التي استخدمت نموذج مقترح في التدريس التأملي في تطوير التربية العملية من خلال تجريب النموذج على عينة من الطالبات المعلمات. ودراسة حازم راشد(2003) التي قامت ببناء برنامج في التدريس التأملي لتنمية بعض الكفايات المهنية اللازمة لمعلمي اللغة العربية. ودراسة صفاء أحمد (2008) التي استخدمت نموذج تأملي مقترح في تدريس التاريخ وبحث فاعليته في تنمية مهارات الفهم القرائي، والتفكير التأملي، والوعي بما وراء المعرفة لدى طالبات الصف الأول الثانوي. دراسة سعاد عمر(2009) التي قامت بإعداد وحدة في مادة الفلسفة لطلاب الصف الأول الثانوي قائمة على التدريس التأملي و التحقق من فاعليتها في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب، و تنمية اتجاهاتهم نحو مادة الفلسفة. دراسة فاطمة أحمد(2009) التي أعدت تصورًا لنموذج مقترح للتدريس التأملي قائم على النظرية البنائية يقدم لطالبات شعبة الاقتصاد المنزلي والتحقق من فاعليته في تحسين الأداء التدريسي لهن، و تنمية اتجاهاتهن نحو النمو المهني.

من خلال ما سبق تبين مدى حاجة طلاب الصف السادس الابتدائي إلى تنمية مهارات الفهم القرائي، وذلك عن طريق استخدام التدريس التأملي كمدخل تفاعلي بين المعلم والمتعلم.

تحديد المشكلة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف أثر برنامج قائم على التدريس التأملي في تنمية مهارات الفهم القرائي لطلاب الصف السادس الابتدائي. ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما مهارات الفهم القرائي اللازمة لطلاب الصف السادس الابتدائي؟
- ما مواصفات برنامج مقترح لتنمية مهارات الفهم القرائي لطلاب الصف السادس الابتدائي قائم على التدريس التأملي؟
- ما أثر البرنامج المقترح في تنمية مهارات الفهم القرائي لطلاب الصف السادس الابتدائي؟
- ما كفاءة البرنامج المقترح في تنمية مهارات الفهم القرائي لطلاب الصف السادس الابتدائي؟

أهمية الدراسة:

- تتبع أهمية الدراسة مما يلي:
- تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى الطلاب، وإثراء الحصيلة اللغوية لديهم.
- تنمية بعض القدرات العقلية كالتأمل والتفكير والاستدلال والاستنتاج والتمايز وغيرها من القدرات التي سيتم تنميتها من خلال المحتوى المقدم.
- إمداد المعلمين بوسيلة مهمة - التدريس التأملي - يمكن من خلالها تدريس وتنمية مهارات الفهم القرائي.
- إلقاء الضوء على بعض الأساليب والطرق المناسبة التي تساعد في تدريس القراءة بمستوياتها المتعددة بدءاً من التعرف والفهم حتى النقد والتأمل.

- زيادة الاهتمام بالفهم القرائي، وكيفية اختيار الموضوعات التي ترتقي بفكر الطلاب، بالإضافة إلى الاهتمام بأساليب التقويم.
- توجيه النظر للتدريس التأملي، وأهمية استخدامه كمدخل تدريسه.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

- طلاب الصف السادس الابتدائي؛ حيث إنهم الدعامة الأولى للمرحلة الابتدائية التي يتبلور فيها الفكر والاتجاه والتي تليها مرحلة التعليم العالي، كما أنها مرحلة سرعة الذكاء وتمايز القدرات العقلية، وزيادة القدرة على الاستدلال والاستنتاج والقدرة على حل المشكلات ، وإصدار الأحكام على الأشياء.
- مهارات الفهم القرائي المناسبة لطلاب الصف السادس الابتدائي.

المصطلحات:

الفهم القرائي:

عرفه جمال الفليت وماجد الزيان (2009، 261): عملية عقلية يقوم بها المتعلم، للتفاعل مع النص المقروء، مستخدماً خبراته وإشارات السياق لانتاج المعاني المتضمنة في النص.

ويمكن تعريفه في الدراسة الحالية بأنه: عملية عقلية يقوم بها المتعلم بالانتقال من الفهم السطحي للنص الذي يشمل تعرف الرمز والنطق بالمقروء، إلى الفهم العميق للنص الذي يشمل التحليل والربط والاستنتاج والنقد.

التدريس التأملي:

عرفه (محمد عبد الرحمن، 2005) بأنه: قدرة المعلم على تبصر الأحداث والمواقف التعليمية التي تتم داخل الفصل الدراسي وتحليلها إلى عناصرها للوصول إلى استنتاجات وتفسيرات تساعده في إجراء التعديلات المطلوبة لحل ما يعترضه من مشكلات تدريسية، وتحقيق الأهداف التعليمية.

الإطار النظري:**المحور الأول- التدريس التأملي:**

يعد التدريس التأملي واحداً من أفضل الطرق منطقية للتغلب على صعوبات المواقف التدريسية لأن التأمل يتطلب من المعلم سرعة البديهة و الاستجابات الانفعالية المناسبة و التي لا يمكن صياغتها في مجموعة أساليب يستخدمها المعلم كلما أتاحت له الفرصة. (خيري سليم، ميشيل عوض، 2009، 14)

ويرى (Kamber, 1999) أن عملية التأمل هي أداء نشط متأن إيجابي تتضمن مراجعة الخبرات وتقويمها بالاستناد إلى المفاهيم النظرية والتعلم السابق وتطوير خطة عمل متكاملة للتعامل مع الخبرات المستقبلية بمنظور جديد.

إن التدريس التأملي يتضمن التأمل فيما يقوم به الفرد من تعليم وتدريب، ويمكن أن يحدث هذا التأمل قبل وقوع التعليم نفسه ويبدو ذلك في عملية التخطيط، كما قد يحدث بعد الانتهاء من التدريس أي في مرحلة التقويم النهائية، وأيضاً أثناء التدريس أي التقويم البنائي المرحلي اي يتزامن مع التدريس. إن التدريس التأملي يتضمن التفكير فيما يقوم به الفرد من تعليم، وهنا تبدو مفاهيم واضحة هي: التفكير، والأسباب، والنقد والتحليل. (حسن شحاتة، 2009، 211)

وللتدريس التأملي فوائد كثيرة تتضح فيما يلي:

تعد جميع الممارسات التأملية - سواء كانت تدريسا أم تفكيراً - نوعاً من أنواع التعلم المعرفي، يتم فيه التدريب على التفكير في خطوات متدرجة، ويمكن تناول أهمية التأمل من خلال عدة منطلقات، أولها المنطلق الديني، وثانيها المنطلق العصري، وثالثها المنطلق التعليمي ونفصلها فيما يلي:

- أولاً- المنطلق الديني: حيث حثنا الدين الإسلامي على استعمال العقل والتفكير والتدبر في آيات الله الكونية، والقرآنية، وجعل الله سبحانه وتعالى التفكير والتأمل فريضة إسلامية فقال تعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ" (آل عمران / 190).

● ثانياً- المنطلق العصري: حيث إن التأمل ضرورة عصرية تفرضها حضارة القرن الحادي و العشرين، فالتأمل هو الذيساق الفلاسفة والمفكرين إلى وضع أسس المنطق والتفكير السليم والمنهج العلمي في حلالمشكلات، وهذه الأسس والمناهج هي التي قادت إلى الاكتشافات والاختراعات العلمية، وإلى التقدم في نتائج الأبحاث والدراسات الإنسانية، كما أن التأمل هو الذي يؤدي إلى فهم المشكلات ووضع الفرضيات وتصور الحلول واستخدام الخيال، على نحو يسهم بفاعلية في التطور العلمي والتكنولوجي وفي الإبداع في شتى العلوم.

● ثالثاً- المنطلق التعليمي: أصبحت الممارسة التأملية سمة تؤدي إلى تطوير أداء المعلم و المتعلم و تحقق الأهداف المنشودة من التعليم، والتدريس التأملي فيما يقوم به المعلم من ممارسات تدريسية ليبتكر ما يراه مناسباً من استراتيجيات تدريس ومواد تعليمية تطرح جانباً فكرة المنهج الثابت الذي ينفذه كل المعلمين باستخدام المواد التعليمية نفسها واستراتيجيات التدريس ذاتها فيقوم على التخلي عن فكرة تدريب المعلم على مجموعة من الممارسات التدريبية الجامدة إلى تشجيعه على التفكير التأملي الناقد.

المحور الثاني- الفهم القرائي:

يعد الفهم من أهم مهارات القراءة سواء كانت جهرية أم صامتة، والهدف الأساسي من إعداد القارئ هو تمكينه من فهم المادة المطبوعة مهما كانت صعوبتها، فالغاية من القراءة ليست نفسها بل فهم معنى ما يقرأ ومعرفة فحواه، ومصطلح القراءة مرادف لمصطلح الفهم فلا يمكن أ تحدث قراءة في غيبة الفهم الضروري للتفاعل مع النص.

وفهم المقروء يعني الحصول على المعنى المصرح به في السطور المكتوبة أو المتضمن فيما بين السطور، أو فيما وراءها، وذلك بعد الانتهاء من قراءتها والتفكير فيها والتفاعل النشط معها شكلاً ومضموناً. (محمد رجب، 2001، 80)

وتتضح أهمية تنمية مهارات فهم المقروء من خلال ما يلي: (خلف محمد، 2006، 48،)

– إتاحة الفرصة للطلاب لإدراك المعارف والمعلومات والتواصل مع الثقافات الأخرى.

– مساعدة الطلاب على حل المشكلات.

– تطوير قدرة المتعلم على التواصل في المواد الدراسية الأخرى.

ولقد حددت سونيا قزامل (2006، 121) العوامل المؤثرة في الفهم القرائي إلى ما يلي:

عوامل متصلة بالقارئ	عوامل متعلقة بالنص المقروء	عوامل متعلقة بالموقف القرائي
– الخبرة السابقة للقارئ.	– خبرة القارئ من المقروء.	– الظروف الزمانية.
– العوامل الانفعالية للقارئ.	– ميول القارئ واتجاهاته نحو المادة المقروءة.	– الظروف المكانية .
– شخصية القارئ (الدافعية، الاهتمامات مفهوم الذات)	– درجة إثارة المادة المقروءة.	– الظروف النفسية التي تسيطر على القارئ.

والفهم في القراءة من مستويات اللغة العليا، حيث يتعدى القارئ آلية القراءة من تعرف الكلمات، وفك الموز المكتوبة التي يترجمها إلى أصوات مسموعة، وغير ذلك مما يمارسه القارئ المبتدئ إلى استخدام المناقشة والنقد والتحليل والتنبؤ، والحكم على اتجاهات الكاتب، مع استيعاب مغزى النص وإدراك الأفكار الضمنية. (محمد موسى، 2007، 157)

ونظراً لأهمية الفهم القرائي فقد نال اهتماماً كبيراً من قبل وزارة التربية والتعليم، فجعلته هدفاً أساسياً من أهداف تعليم اللغة العربية بصفة عامة، وتعليم القراءة بصفة خاصة، في كل المراحل الدراسية، حيث تؤكد أهداف تعليم القراءة

على ضرورة تنمية النقد، والتذوق الإبداع، وما يتطلبه ذلك من مهارات، مثل تحديد المعاني من السياق واستخلاص الأفكار وغيرها، واستنتاج المعاني الضمنية من النص، ثم إعادة إنتاج وإبداع مواد قرائية مشابهة للموضوعات المقروءة والمقررة على الطلاب.

مهارات الفهم القرائي: حددها فتحي يونس (2001، 266) بأنها:

- القدرة على إعطاء الرمز معناه.
- القدرة على فهم الوحدات الأكبر، كالعبرة والجملة والفقرة والقطعة.
- القدر على القراءة في وحدات فكرية.
- القدرة على فهم الكلمات من السياق، واختيار المعنى الملائم به.
- القدرة على تحصيل معاني الكلمة.
- القدرة على اختيار الأفكار الرئيسية وفهمها.
- القدرة على فهم التنظيم الذي اتبعه الكاتب.
- القدرة على الاستنتاج.
- القدرة على فهم الاتجاهات.
- القدرة على تقويم المقروء، ومعرفة الأساليب الأدبية، واللغة السائدة، وحالة الكاتب وغرضه.
- القدرة على تطبيق الأفكار وتفسيرها في ضوء الخبرة السابقة.

مستويات الفهم القرائي:

قسمها محمد عبيد (1996، 283) إلى خمسة مستويات وضمن كل مستوى المهارات التي تناسبه مايلي:

1. مستوى الفهم المباشر:

- تحديد المعنى المناسب للكلمة من السياق.
- تحديد مرادف الكلمة.
- تحديد مضاد الكلمة.

- تحديد أكثر من معنى للكلمة.
- تحديد الفكرة الرئيسة للفقرة.
- تحديد الفكرة العامة المحورية.
- تحديد الأفكار الجزئية والتفاصيل الداعمة في النص.
- إدراك الترتيب الزمني والمكاني حسب الأهمية.

2. الفهم الاستنتاجي:

- استنتاج أوجه الشبه والاختلاف.
- استنتاج علاقات السبب بالنتيجة.
- استنتاج أغراض الكاتب ودوافعه.
- استنتاج الاتجاهات والقيم الشائعة في النص.
- استنتاج خصائص أسلوب الكاتب.
- استنتاج المعاني الضمنية في النص.

3. الفهم الناقد:

- التمييز بين الأفكار الأساسية والابتدائية.
- التمييز بين ما يتصل بالموضوع، وما لا يتصل به.
- التمييز بين الحقيقة والرأي.
- التمييز بين المعقول، وغير المعقول من الأفكار.
- تكوين رأي حول القضايا المطروحة في النص.

4. الفهم التدقيقي:

- ترتيب الأبيات حسب قوة المعنى.
- إدراك القوة الجمالية، والدلالية، والإيحائية في الكلمات والتعبيرات.
- إدارة الحالة المزاجية والشعورية المخيمة على جو النص.
- اختيار أجمل الأبيات والأقرب في المعنى إلى بيت الشاعر.

5. الفهم الإبداعي:

- التنبؤ بالأحداث وحبكة الموضوع أو القصة قبل الانتهاء من قراءتها.

- التوصل إلى توقعات للأحداث بناء على فرضيات معينة.
- تحديد نهاية القصة ما لم يحدد الكاتب لها نهاية.
- اقتراح حلول جديدة لمشكلات وردت في موضوع القصة.
- مسرحة النص المقروء.
- إعادة ترتيب أحداث قصة بصورة مبتكرة.

أدوات الدراسة:

- قائمة بمهارات الفهم القرائي المناسبة لطلاب الصف السادس الابتدائي.
- اختبار مهارات الفهم القرائي لطلاب الصف السادس الابتدائي.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة الحالي المنهجين التاليين:

- المنهج الوصفي: ويستخدم في عرض الإطار النظري لمتغيرات الدراسة، وبناء القائمة والاختبار.
- المنهج شبه التجريبي: ويستخدم في تطبيق تجربة الدراسة وتفسير نتائجها، وسيتم استخدام تصميم تجريبي يتألف من مجموعة واحدة.

فروض الدراسة:

- الفرض الأول: " يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى(0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار قياس مستوى التمكن من مهارات الفهم القرائي لصالح التطبيق البعدي."
- الفرض الثاني: " يحقق برنامج قائم على التدريس التأملي أثر في تنمية مهارات الفهم القرائي لا تقل عن (0.06) وفقاً لنسبة الفعالية لماك جوجيان ."
- الفرض الثالث: " يحقق برنامج قائم على التدريس التأملي حجم تأثير أكبر من القيمة $(\eta^2 \leq 0.14)$ في تنمية مهارات الفهم القرائي ."

إجراءات الدراسة:

تسير هذه الدراسة وفق الخطوات التالية:

1- للإجابة عن السؤال الأول: تم تحديد مهارات الفهم القرائي المناسبة لطلاب

الصف السادس الابتدائي، وذلك من خلال:

- الاطلاع على أهداف تعليم اللغة العربية بالصف السادس الابتدائي.

- الاطلاع على الدراسات والبحوث التي تناولت مهارات الفهم القرائي.

- إعداد استبانة بالمهارات المشتقة وتعرف أوزانها النسبية، ثم إعداد قائمة بها.

2- للإجابة عن السؤال الثاني: تم بناء محتوى قائم على التدريس التأملي وفق معايير

تربوية ونفسية، والتي يمكن من خلاله تنمية مهارات الفهم القرائي لطلاب

الصف السادس الابتدائي، وتم ذلك من خلال:

- دراسة وتحليل الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت التدريس التأملي.

- الاطلاع على بعض الأدبيات المتخصصة والمترجمة في التدريس التأملي،

وأثرها التعليمي، وطرائق توظيفها في تنمية مهارات اللغة المتعددة.

- تحديد مجموعة من الصور التي يمكن من خلالها تنمية مهارات الفهم

القرائي.

3- للإجابة عن السؤال الثالث: تم بناء برنامج قائم على التدريس التأملي لتنمية

مهارات الفهم القرائي لطلاب الصف السادس الابتدائي، وذلك من خلال:

- ما تم التوصل إليه من مهارات الفهم القرائي.

- أهداف تدريس اللغة العربية والقراءة في الصف السادس الابتدائي.

- طبيعة وخصائص طلاب الصف السادس الابتدائي.

ومن ثمَّ تحديد جوانب البرنامج ومقوماته وهي:

أ- فلسفة البرنامج والتي تعني ماهية البرنامج و أسس بنائه.

ب- مكونات البرنامج والتي تعني: الأهداف التعليمية، والمحتوى الدراسي،

طرائق التدريس، وإجراءات استخدامها، والوسائل والأنشطة التعليمية،

والأساليب التقييمية المتبعة.

ج- الخطة الدراسية لتنفيذ البرنامج وتشمل: مدة التدريس، والقائم بالتدريس.

د- إعداد دليل المعلم.

4- للإجابة عن السؤال الرابع: تم تعرف فاعلية البرنامج المقترح القائم على التدريس

التأملي في تنمية مهارات الفهم القرائي من خلال:

- اختيار عينة من طلاب الصف السادس الابتدائي.

- بناء اختبار في الفهم القرائي، تحديد الهدف منه، وصدقه وثباته ، ثم تحديد

صورته النهائية.

- تطبيق الاختبار قبلياً على عينة الدراسة.

- تطبيق البرنامج على عينة الدراسة.

- تطبيق الاختبار بعدياً على عينة الدراسة.

- رصد النتائج ومعالجتها إحصائياً.

النتائج:

- لاختبار صحة الفرض الأول قام الباحث بما يلي:

جدول (1)

تطبيق اختبار "ت" (T- test) والجدول التالي يعرض نتائج تطبيق اختبار "ت".

الاختبار	المتوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
قبلي	50.214	14.75	48.186	15.297	23	0.000
بعدي	98.4	3.46				

من الجدول السابق يلاحظ أن قيمة "ت" تساوي (15.297) عند درجة حرية (23)، والدلالة المحسوبة لها (0.000)، وحيث إن هذه الدلالة المحسوبة أقل من (0.05) فإن قيمة "ت" دالة عند مستوى (0.05)، وعلية يتم قبول الفرض حيث يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي للاختبار لصالح التطبيق البعدي.

وهذا يعني أن للتدريس التألمي أثر فعال في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى الطلاب، وذلك لما للتدريس التألمي من أهمية كوسيلة من وسائل التعبير عن الأفكار والمفاهيم، فتعد مثير تربوي ينمي عديد من المهارات. وهذه النتيجة تدعمها نتائج بعض الدراسات و منها دراسة (Bromley، 2001) التي أثبتت دور الصورة كوسيط فعال للمناقشة والتفكير وتنمية مهارات ما وراء المعرفة، ودراسة (محمد المرسي، 2006) التي أكدت على تأثير التدريس التألمي في تنمية عديد من المهارات ومنها التفكير التألمي والتعبير الإبداعي.

- لاختبار صحة الفرض الثاني قام الباحث بما يلي:

جدول (2)

حساب متوسط نسبة الفاعلية ل" ماك جوجيان" والجدول التالي يعرض نتائج حساب متوسط نسبة الفاعلية.

متوسط نسبة الفاعلية لماك جوجيان	الدرجة النهائية	متوسط التطبيق البعدى	متوسط التطبيق القبلى
0.97	100	98.4	50.214

لاختبار صحة الفرض الثالث قام الباحث بما يلي:

حساب حجم تأثير التدريس التألمي على الفهم القرائي ، حيث قام الباحث بحساب

$$\eta^2 = t^2 / (t^2 + df)$$

وذلك باستخدام قيمة "ت" ودرجات الحرية، ويتضح ذلك فى الجدول التالي:

جدول(3)

قيمة"ت" للفرق بين متوسط التطبيق القبلى والبعدى للاختبار ومقدار حجم التأثير (η^2)

قيمة"ت"	درجات الحرية	قيمة μ^2	مقدار حجم التأثير ≤ 0.14
15.297	23	0.91	كبير

من الجدول السابق يتضح أن حجم تأثير التدريس التأملي على الفهم القرائي يساوي (0.91) وهو أعلى من القيمة المحكية (0.14). وهذا يدل على أن التدريس التأملي تحقق حجم تأثير كبير في تنمية الفهم القرائي.

التوصيات:

- على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن التقدم بالتوصيات التالية:
- تطوير محتوى القراءة في ضوء مستويات الفهم القرائي ومهاراته.
- تضمين التدريس التأملي بمستوياتها المختلفة بمحتوى القراءة في المراحل التعليمية بعامة والمرحلة الابتدائية بخاصة.
- تدريب المعلمين على استخدام الصور وقراءتها وتوظيفها في العملية التعليمية.
- التركيز على مهارات الفهم والنقد القرائي بجانب مهارات التعرف.
- تدريب المعلمين على التعليم المهاري وأساليبه المتعددة بجانب الطرق والأساليب التقليدية؛ التي تعتمد على التذكر في تعليم القراءة وتتوقف على مستوى النطق وتعرف الكلمات.

المراجع

- إيفا كوشنر.(2004). اللغة الإنجليزية كلغة كوكبية المشكلات، والأخطار، والفرص، ترجمة بهجت عبد الفتاح، مجلة ديوجين مجلة ربع سنوية ، ع 198 ، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، القاهرة مركز مطبوعات اليونسكو.
- جمال كامل الفليت، ماجد محمد الزيان.(2009). تقويم موضوعات القراءة والنصوص المقررة على طلبة الصف السابع بفلسطين في ضوء مهارات الفهم القرائي والميول القرائية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، المؤتمر العلمي التاسع، كتب تعليم القراءة في الوطن العربي بين الانقراضة والإخراج، يوليو، المجلد الأول، ص ص 259-280.
- حسني عبد الحافظ محمد .(2008). أثر المراقبة الذاتية في الفهم القرائي والاتجاه نحو القراءة لدى تلاميذ الصف الأول من المرحلة الاعدادية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 82، سبتمبر، ص ص 83-103.
- خلف حسن محمد.(2006). وحدة مقترحة في أدب الأطفال وأثرها في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية المؤتمر العلمي السادس، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، المؤتمر العلمي السادس، من حق كل طفل أن يكون قارئاً متميزاً، يوليو، جامعة عين شمس، المجلد الأول، ص ص 29-71.
- رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع. (2000). تدريس العربية في التعليم العام، نظريات وتجارب، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- سونيا هانم على قزامل.(2006). فعالية استراتيجية التعليم التعاوني في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية لمادة الدراسات الاجتماعية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، المؤتمر العلمي السادس"من حق كل طفل أن يكون قارئاً متميزاً"، المجلد الثالث.
- صفاء محمد علي محمد .(2008). فاعلية نموذج تأملي مقترح في تدريس التاريخ لتنمية الفهم القرائي ومهارات التفكير والوعي بما وراء المعرفة لدى

- طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد 141، ديسمبر، ص ص 165-204.
- عبد الحميد عبد الله. (2000). فعالية استراتيجيات معرفية معنية في تنمية بعض المهارات العليا للفهم في القراءة لدى طلبة الصف الأول الثانوي، مجلة القراءة والمعرفة، العدد الثاني، سبتمبر ص ص 191-241.
- عبد الحميد عبد الله. (2000). فعالية استراتيجيات معرفية معينة في تنمية بعض المهارات العليا للفهم في القراءة لدى طلبة الصف الأول الثانوي، مجلة القراءة والمعرفة، العدد الثاني، سبتمبر ص ص 191-241.
- علي سعد جاب الله. (1996). تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العام ، مؤتمر تربية الغد في العالم العربي رؤى وتطلعات، كلية التربية، جامعة الامارات ديسمبر، ص ص 470 - 695
- فتحي علي يونس. (2001). استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر: مطبعة الكتاب الحديث.
- محمد حسن المرسي. (2008). قراءة الصورة مدخل إلى التفكير التأملي والتعبير الإبداعي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر: العالمية للطبع والنشر.
- محمد رجب فضل الله. (2000). مستويات الفهم القرائي ومهاراته اللازمة لأسئلة كتب اللغة العربية بمرحل التعليم العام بدولة الامارات العربية المتحدة، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 7، يونيو ص ص 76-107.
- محمد لطفي جاد. (2003). فعالية استراتيجيات مقترحة في تنمية مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 22، مايو ص ص 15-50.
- محمد محمود موسى. (2007). فعالية استخدام الحاسوب في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الحادي عشر للتعليم الثانوي بدولة الامارات العربية المتحدة، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 70، ص ص 155-215.

- مصطفى رسلان شلبي. (2008). **تعليم اللغة العربية، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.**
- نجاة عبد الله بوقس. (2003). **أثر استخدام الصور والرسوم التوضيحية في تعليم التفاصيل المعرفية ونمو السمات الإبداعية الشكلية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 27، أكتوبر.**
- نجفة قطب الجزار. (1994). **تقويم مهارة قراءة الصور المتضمنة في كتاب التاريخ لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع 29، ديسمبر.**
- AbuSeileek, Ali Farhan .(2011). **Hypermedia Annotation Presentation: The Effect of Location and Type on the EFL Learners' Achievement in Reading Comprehension and Vocabulary Acquisition, ERIC No EJ918738.**
- Anderson, Stacey A.; Fuller, Gerald B.(2010). **Effect of Music on Reading Comprehension of Junior High School Students , ERIC No. EJ898960.**
- Day, Karen-S.(1996). **The Challenge of Style in Reading Picture Books, Children's Literature In Education. V27, n. 3, p. 153-166, Sep 1996.**
- Harvey-Woodall, Antionette; Richards, Michelle K.(2010). **Bridging the Gap between Accountability and Reading Comprehension, ERIC No ED513590.**
- Hawkins, Renee O. & et al (2011) **Repeated Reading and Vocabulary Previewing Interventions to Improve Fluency and**

Comprehension for Struggling High-School Readers, ERIC No. EJ921323.

- Lubawski, Michael; Sheehan, Caitlyn(2010) **Reading Comprehension across Different Genres: An Action Research Study** , ERIC No ED512895.
- Rasinski, Timothy. . & et al (2011). **The Relationship between a Silent Reading Fluency Instructional Protocol on Students' Reading Comprehension and Achievement in an Urban School Setting** , ERIC No. EJ912161.